



التقنيات الأسلوبية للخطاب السردى في (يوميات الحرب والانتفاضة) للمرحوم مكي زبيبة

أ.م.د. مصعب مكي زبيبة

كلية الآداب/ جامعة الكوفة

الملخص:

يتألف كتاب يوميات الحرب والانتفاضة من جزئين، الجزء الأول يتحدث عن الحرب التي شنتها قوات التحالف على العراق، أما الجزء الثاني: فيتحدث عن الانتفاضة الشعبانية، عام ١٩٩١م، كانت هذه اليوميات تكتب آنياً وبشكل يومي، ولهذا يُعدُّ هذا الكتاب أول ما كتب عن الانتفاضة (حسبما أُظنُّ)، لأنَّه كتبت في أثناء ساعات الانتفاضة عام (١٩٩١)، لحظة بلحظة، تنبثق (يوميات الحرب والانتفاضة) من الأصوات المقموعة (السرد المواجه)، وتأخذ مادتها الأولية من الأشخاص المسحوقين؛ لتظهر الهوامش المنسية للواجهة وبقوة، على شكل صور من السرديات الصغرى، تغادر مركزية الأحداث المعلّمة، التي يطاردها الإعلام، ويناصرها المزيّفون؛ لتحطّ في أحضان سلطة المواطن البسيط المقهور، تغادر المحظورات، وقراراتها المتعالية الاستبدادية.

الكلمات المفتاحية: السرد، الأسلوبية، يوميات الحرب والانتفاضة، مكي زبيبة

Abstract:

The book Diaries of War and Intifada consists of two parts, the first part talks about the war launched by the coalition forces against Iraq, and the second part: it talks about the Shaaban uprising in ١٩٩١AD. As I think), because it was written during the hours of the uprising in ١٩٩١, moment by moment, (Diaries of War and Intifada) emerge from suppressed voices (confrontational narration), and take their primary material from the



downtrodden people; For the forgotten margins of the façade to appear forcefully, in the form of images of micro-narratives, leaving the centrality of the marked events, which the media is chasing, and supported by the fakes; To land in the arms of the power of the simple oppressed citizen, to leave the prohibitions, and its arrogant, authoritarian decisions.

Keywords: narration, stylistics, diaries of war and uprising, Makki Zbiba

التمهيد:

ولد (مكي زبيبة) القاص والأديب العراقيّ سنة (١٩٣٧) في مدينة النجف الأشرف، وأكمل دراسته فيها، تخرج من كلية الفقه سنة (١٩٦٩م)، انتدب بالجزائر؛ لتدريس اللغة العربية فيها سنة ١٩٧٠، ترأس اتحاد الأدباء في النجف الأشرف من سنة (١٩٨٧)، وحتى وفاته سنة ١٩٩٢م، شارك في العديد من الندوات والدراسات والمؤتمرات من بينها ندوة العقل العربي في ليبيا سنة ١٩٨٩، فضلاً عن أماسي اتحاد الأدباء في محافظات العراق^(١).

له روايات عديدة من أهمها رواية (يوم من أيام النجف)، فضلاً عن عدد كبير من القصص القصيرة والمقالات المنشورة في الصحافة العربية والعراقية. ومن أعماله الأخرى كتابه (يوميات الحرب والانتفاضة) الذي نحن في صدد دراسته، نشر بعد وفاته بتسع وعشرين سنة، وكان مخطوطاً أشرف على تقديمه والإشراف على طبعه نجله الدكتور مصعب مكي زبيبة، ويقع الكتاب في مائة وست وسبعين صفحة من القطع الكبير، طبع في دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد، طبعة أولى، سنة ٢٠٢١.

ويتألف الكتاب من جزئين، الجزء الأول يتحدّث عن الحرب التي شنتها قوّات التحالف المكوّنة من (أربع وثلاثين) دولة، بقيادة الولايات المتّحدة الأمريكيّة وبريطانيا ضدّ العراق، بعد مجموعة من القرارات التي أصدرتها الأمم المتّحدة، بعد اجتياح النظام الكويت، واحتلالها في (١٩٩٠/٨/٢)، أطلق عليها النظام



السابق تسمية: (أم المعارك)، وتسمى من قبل طرف دول التحالف بـ (حرب تحرير الكويت)، وأطلق عليها عسكرياً أيضاً اسم عملية (درع الصحراء)، وثمّ عملية (عاصفة الصحراء) بحسب التسمية الأمريكية للحرب (للمدة من 1991/1/17) إلى (1991/2/28)، وأطلق عليها كذلك تسمية: (حرب الخليج الثانية)، إذ كانت (حرب الخليج الأولى) بين العراق وإيران، التي أطلق عليها النظام تسمية: (قادسيّة صدام)، أما الجانب الإيراني فقد أطلق عليها تسمية (الدفاع المقدّس)^(٢).

أما الجزء الثاني: فيتحدث عن الانتفاضة الشعبانية، عام 1991م، وتسمى أيضاً بانتفاضة آذار ويؤرخ لها ابتداء الأحد 3/3/1991. 16 شعبان 1411هـ، إلى الجمعة 29/3/1991، 9 رمضان 1441هـ؛ وهي الانتفاضة التي اشتعلت بعد القصف الأمريكي وإرغام النظام البائد على الانسحاب من الكويت، وقد استعملت كل صنوف القمع من أجل وئد الانتفاضة، وإسكات صوتها الهادر الحرّ، وقد وثّقت هذه اليوميات هذه الانتفاضة يوماً بيوم وسجلت كل أحداثها البطولية، والجرائم التي ارتكبت من قبل النظام البائد ضدها. إذ كانت هذه اليوميات تكتبُ آنياً وبشكلٍ يومي، ولهذا يُعدُّ هذا الكتاب أول ما كتب عن الانتفاضة (حسبما أُظنُّ)، لأنّه كتب في أثناء ساعات الانتفاضة عام (1991)، لحظة بلحظة^(٣).

المبحث الأول: التقنيات الأسلوبية في سردية (يوميات الحرب والانتفاضة):

لسردية (يوميات الحرب والانتفاضة)، أهمية أسلوبية وتاريخية نجمل بعضاً منها على شكل نقاط:

1. تعدُّ (يوميات الحرب والانتفاضة) أصلاً ومصدراً لحقبة مهمة من تاريخ العراق المعاصر؛ لأنّه كتب بصورة آنية غير مسترجعة لذكريات جرت قد يلقها النسيان، فالمؤلف هو الشاهد على الأحداث، وهو مصدرها الذي عايشها، ولم يؤخذ من مصدر آخر، فالكتاب هنا مصدر، وليس مرجعاً؛ لأنّ ((الكتاب الذي يرجع إليه المؤلف، والمصدر الذي يعتمد عليه كثيراً في تأليفه))^(٤). وقد استوفى معلومات، واستقاها من بعض اللقاءات الشفاهية، عن طريق السماع المباشر من الناس ومساءلاتهم المختلفة، وغالبهم قد شهدوا الحدث، أو كانوا هم أبطاله، والفاعلين فيه. فمن ذلك قوله: ((سمعتُ من ثقةٍ أنّ أحد القادمين من بغداد دفع أجرة



(خمسة وسبعين) ديناراً؛ لنقله من بغداد إلى النَّجَف بمفرده، كما دفع (خمسة وعشرين) ديناراً أجرة من بغداد الجديدة إلى (علاوي الحلة) مقرّ كراج الكرخ لنقل المسافرين^(٥)؛ ولهذا يعدُّ مصدراً تاريخياً يوثق حقبة مهمة من تاريخ العراق المعاصر بصورة عامّة، والنجف الأشرف بصورة خاصّة، ومادّة أرسيفيّة ووثائقية تاريخية وسياسية وأدبية أصيلة، فيها نظرة شاملة على الأحداث التي جرت في الحقبة الزمنية التي كانت إبان القصف الأمريكي عام ١٩٩١م، وما جرت من بعده من انتفاضة شعبية ضد النظام البائد، إذ تضمّنت اليوميات تفاصيل دقيقة لما جرى من أحداث في تلك الحقبة التاريخية، فضلاً عن أسماء وشخصية مهمة أسهمت في رسم معالم الأحداث التي مرّت في تلك الحقبة، فعلى سبيل المثال تسجل أسماء من أعدوا على دماء الشعب العراقي في الانتفاضة، في صفحة سوداء من صفحات النظام البائد، إذ جاء في اليوميات ما نصّه: ((تتصاعد من معظم مدن العراق، فالبصرة تقاتل، وأنّ فتاة عمرها (١٤) عاماً فجّرت نفسها تحت دبابة، فاستشهدت وتناثرت الدبابة حطاماً، وأنّ أربعين ألف عسكريّ من الحرس الجمهوري، وبقيادة وزير الداخلية الجديد (علي حسن المجيد)، وعبد الغني عبد الغفور) يقودان العمليات ضدّ الانتفاضة الشعبية في البصرة. وأنّ إذاعة البصرة المحليّة وقعت في أيدي المنتفضين^(٦)).

أو ما جاء في اليوميات كذلك عن القائد العسكري في جيش صدام نزار الخزرجي؛ إذ يقول: ((وفي الشمال المعارك على أشدها، وقد تحرّرت أربيل، والثوار على بعد (١٥) كم من مدينة كركوك، وأنّ أحد القادة الكبار ربّما هو (نزار الخزرجي)، قد أُسر في سوق الشيوخ^(٧)). وربما حصر الشخصيات التي وردت في هذه اليوميات ما لا يسعنا الوقت والفرصة لذكرها جميعها، ولكننا نكتفي بذكر ما عرضناه.

٢. اليوميات قيّدت اللحظة الآنية التي حدثت في أحقاب الحرب والانتفاضة؛ فكانت وثيقة مهمة أبعدها من غياهب النسيان والاندثار والإهمال والإغفال، فقد رصدت الأحداث التي كتبت بكلّ دقائقها وتفاصيلها الجزئية، وتقوم بنية اليوميات على تقسيمها على تواريخ الأيام المحصورة من ١٧/١/١٩٩١ تاريخ ابتداء



الضربة الأمريكية على العراق، وحتى قمع الانتفاضة من قبل النظام البائد، إذ تنتهي المذكرات بتاريخ ١٩٩١/٣/٢٩.

٣. كتبت السيرة الذاتية من دون إصدار أحكام في أغلبها، وربما يعود ذلك؛ لضبابية الموقف يوم ذاك، ولاسيما اليوميات كتبت أنياً وبشكل يومي، أو أنه أراد للقارئ بحسب ميولاته واتجاهاته هو من يحكم، ويكون الآراء فيما بعد؛ ليكون صادقاً بين الداخل الشخصي، والحدث الخارجي؛ لأنّ ((السيرة الذاتية تعبير عن أهم مظاهر الحياة الشخصية لكتبتها، وهي حياة لا ينفصل فيها (الداخل) عن (الخارج)؛ ذلك أنّها في صميمها، تركز وإشعاع، انفصال واتصال، انطواء على الذات، وافتراق عن الذات))^(٨).

٤. قربه من الناس وفر له مواكبة الأحداث بصورة مضاعفة، فقد جاء في المقدمة ما نصّه: ((إنّ الناس البسطاء الذين سيضغط عليهم الحدث لا بدّ من وجود شخص يُظهر وجهات نظرهم وإبراز صوتهم، وربما من خلال هذا المسوّج القوي لوجود المذكرات يمكن للقارئ أن يبدأ بقراءة هذه المذكرات قراءة جديدة من وجهة نظر الناس البسطاء الذين كان مؤلّف المذكرات قريباً منهم، وكانوا قريبين منه. ومن هذه التداخيات والمسوّغات يمكن للقارئ أن يتفاعل مع هذه المذكرات شيئاً فشيئاً))^(٩). فكانت المادّة الخام للانتفاضة هي المشاهدات، ومقولات الناس البسطاء، الذين هم نبض الثورة، ونبض الشارع الحي بالمقاومة.

٥. كانت تعترني اليوميات هموماً رئيسية، منها خوفه على وطنه، ونكاد نتلمس حسّه الوطني المتصاعد العالي عندما يقول: ((حزينٌ ومشطورٌ أنا، نصفي الممزّق مسافرٌ مع قطراتِ المطر الملوّثة بالبترول، ونصفي الآخر ينشدُ متوجّعاً لأوصالي المتورّمة بالادّعاء. إسرائيل تريدُ من العراق ثلاثة ملياراتٍ دولارٍ؛ تعويضاً على الصواريخ التسعة والثلاثين صاروخاً. عدد الأسرى العراقيين بلغ (مائة وخمسة وسبعين) ألف أسير))^(١٠). فمع كلّ ضربة أمريكية، أو مع كلّ اعتداء من قبل النظام البائد يتصاعد هذا الحسّ الوطني، ليصل إلى حدّ الانتحاب على الوطن الضائع بين الأطماع والأشجان. وخوفه وحرصه على مدينته النجف الأشرف، فقد جاء في بعض اليوميات قوله: ((وفي الصحن الشريفِ تجمّع الألوّف من النّساء والأطفال؛



هرباً من القصف، وكان لصراخهم دويٌّ يُسمعُ من بعد. وقد أصيبتُ منطقةَ الجديدةِ الرابعةِ بصاروخٍ؛ ربّما (أرض . أرض)، وهدمَ أكثرَ من ثلاثينَ بيتاً، كما سقطَ صاروخٌ في شارعِ المدينة، وفي منطقة حنون، وذهب ضحيته أكثر من (١٥٠) شخصاً كما يُقال^(١١). وجاء أيضاً في المذكرات، وهي تؤرّخُ للهمجيةِ الإجراميةِ في قمع الانتفاضة الباسلة: ((ما زالَ القصفُ المدفعيُّ الثقيلُ مكثفاً على أحياء المدينة، والعوائل النجفية من نساء وأطفال تبحثُ في أحياء أخرى، عن ملاجئ آمنة لها، ولكن كلَّ الأحياء معرّضة للقصف، ومعظمها خلت من العوائل التي تركّزت حول صحن الروضة الحيدرية، وفي مركز المدينة، وكانتِ العوائل تتقاطع في رحيلها، عوائل تذهبُ جنوباً، وأخرى شمالاً، وهي تفتشُ عن أقربائها الذين رحلوا بدورهم))^(١٢). وهذا الحرص والخوف يتجلّى كذلك على اتّحاد الأدباء والكتّاب في النجف الأشرف الذي كان الكاتب يترأسه، نكاد نسمع الأنين والحزن عليه، وهو يرى بعينه؛ وهو يُحرق وتُسرق ممتلكاته: ((فوقفتُ أمامَ بناية اتّحاد الأدباء والكتّاب التي كانت في عهدة محافظ النجف وحرسه المدجج بال سلاح؛ وهي تنهب، تنهبُ مقاعدها وخزاناتها وكتبها، كتبها التي حافظنا عليها بدم القلب، ويسرق أثاثها؛ سجاجيد... ومكيفات... ومبردات... ومرابح... وخزانات ماء... صرختُ وسطَ العشرات، لماذا تسرقون هذه البناية؟!))^(١٣). ويقول أيضاً: ((ولكن يذهبُ قلبي ويتفتتُ قلبي، وأدخل غرفة الحارس منكسراً أمام قوّة هؤلاء الحرس الذين لا يفرقون بين الطالح والصالح. ربّما لو كُنّا في الاتّحاد، أو لو كان الاتّحاد في حوزتنا، ولم يأخذ بأمر المحافظ لوقفنا بوجه الناهبين، وربّما منعنا نهبهم بالكلمة الطيبة، ولكن كان الاتّحاد في حراسة المحافظ وحرسه، والقائم مقام وحرسه، ومعاون المحافظ وسكرتيه، ومدير المرور، وشرطة مروره. فلا كلمة لنا قبال بنادقهم المثقلة بالرصاص))^(١٤). إن اليوميات مليئة بالمآسي والشجن والنزف والدماء، إنها ملحمة البطولة والشجاعة، وملحمة الإيثار، في مقابل الإجرام والقتل والحدق.

٦. لقد أكّد الأستاذ (مكي زبيبة) في يومياته أنّها بمثابة رؤوس أقلام، إذ يقول: ((أكثر من ربع قرن وأنا أكتب ليلاً، إلا هذه المرّة، أي بهذه اليوميات، فإنّي أكتب نهاراً؛ لأنّ لا ضوء في الليل أكتب عليه، لذا



ستكون هذه اليوميات بمثابة رؤوس موضوعات مستقبلية إن كان لنا مستقبل)). لهذا نجد بعض الانتقالات السريعة من موضوع إلى آخر، ممّا شاهده أو سمعه خلال الأيام التي كتبت بها هذه اليوميات.

المبحث الثاني: اللغة السردية في يوميات الحرب والانتفاضة:

البنية السردية تتنازعها مستويات عديدة من الأسلوبية اللغوية، فوساطتها تستنطق الشخصيات، وتتمظهر الأحداث، وتتكشف للقارئ البيئة المكانية والزمانية، وتعرّف على التجربة الخاصة، ومرجعياتها ومصادرها، واللغة الأدبية لا يمكن تقييدها بالألفاظ والكلمات، والجمال المتراسة فحسب، بل بالدلالات والمعاني التي تنبثق من الطريقة الأسلوبية التي تظهر فيها. وعلى هذا يمكن أن نقسم لغة (يوميات الحرب والانتفاضة) على مستويين متكاملين ومتشاركين في إظهار الدلالات والمعاني، هما: اللغة التسجيلية، واللغة الشعرية.

١. اللغة التسجيلية

اللغة التسجيلية ليست مجرد توصيل المعاني للمتلقّي، بل هي أيضاً تحمل في طياتها الفعاليات الدلالية، ضمن طاقات جمالية، وآفاق شعورية جمالية، فالحدث اللغوي في مستواه الإبداعي ((لا تكون مجرد وسيلة اتصال، إذ هي في الأساس (وسيلة تعبير)، وتحمل مضامين معينة يريد الكاتب الإفصاح عنها بصورة مباشرة، وغير مباشرة))^(١٥). وربما يكون مفيداً مثل هذا النمط من التعبير في تسجيل وقائع وأحداث وتدوينها بشكل يومي على شكل يوميات؛ لأنّ لغتها ((لغة تصف الواقع الأليم، والحياة اليومية للشخص، وما يدور في أعماقها الداخلية، أو يصف المكان، وما فيه من ملامح ومعالم، بلغة بسيطة سهلة مباشرة، وفي مثل هذه الحالة تؤدي اللغة دوراً إخبارياً ناقلاً للحدث فقط))^(١٦)، فتتسم بالوضوح الأسلوبي والدقيق، البعيد عن التعقيد والغموض والتعريب؛ لأنّ الهدف هو نقل المواقف، وتتبع جزئيات المواقف، ومجريات الأحداث بصورة مباشرة، ففي يوميات الحرب والانتفاضة نشهد اللغة التي تدخل في عمق المجتمع؛ ((فتخبرنا السطور أنّه كان فاعلاً متفاعلاً يلاحظ البائع، ويتأمل الجامع، ويتألم للجائع، ويلتفت للعامل، ويخاطب الطالب، والمزارع ويهتم بالجانب الحيوي والجمالي))^(١٧). وهذا النوع من اللغة لا تعني أنّها منقطعة على الأساليب



الفنية والبيانية والبديعية، ولكن يبقى همها الأول والأخير هو التسجيل، من قبيل نقل الكاتب مكي زبيبة الحدث الآتي: ((وتناول الذين يحملون الجنائز (من الحمّالين) وبأسعار مضاعفة؛ بسبب قلة المشيعين، ونتيجة قلة وسائل النقل، وعرج على استغلال أهل الفقيد بدءاً من التغليف إلى الدفن. فردّ عليه متعهد مغتسل (بير عليوي)^(١٨) أنه يشتري تنكر الماء بسعر (٦٠) ديناراً، حيثُ يجلب الماء من الكوفة لغسل الموتى، ويشتري القميص الذي يكفن الموتى بأسعار مضاعفة، فطلب منه المحافظ أن يحفر بئراً أسوأ بالآخرين الذين شرعوا بحفر الآبار في الشوارع والبيوت تخفيفاً عن إسالة الماء التي صممت قديماً لأربعين ألف، بينما هي بالوقت الحاضر تغطي أحياء سكنية عددها (٣٤) حياً لأكثر من ربع مليون نسمة، إضافة لزوار النجف الذين يتجاوزون يوماً للربع مليون زائر))^(١٩). نلاحظ في النصّ تسجيل الواقعة بحوارها وأسعارها، وأعداد السكان، والأحياء، والزيادة التي حدثت في الأسعار جزاء الحرب ومخلفاتها، وغيرها من الأمور التي تحتاج إلى تسجيل، من دون مزيد من الأساليب الفنية والبيانية، التي لا تتطلبها؛ ولهذا تساءل الأديب مصطفى عبد الأمير فالح بالقول: ((منذ زمن وأنا مستغرب من عدم إنشاء مسلسل، أو فلم عراقي، يتحدث عن أيام الحصار والانتفاضة الشعبانية!، ما جرى فيهما من أهوال، لو صور لكان مادة قيمة، وكنزاً للإعلام والثقافة العراقية والعربية في تصوير ما مرّ به العراقيون، وزدّت استغراباً ودهشة، وأنا أقرأ كتاب (يوميات الحرب والانتفاضة) للأستاذ مكي زبيبة . رحمه الله -، على الرغم من أنه نقلنا فكراً وجسداً لذلك الزمان، فجبنا أزقة النجف، وسمعنا أصوات الطائرات، واستيقظنا فزعاً من صفير الصواريخ، لكن لو صور هذا العمل وقدم إعلامياً لكان شيئاً مبهراً بحق))^(٢٠)؛ وكان هذا النقل للأحداث والوقائع اللغة التسجيلية؛ التي صورت ما شوهد وسمع وتراءى للوجدان؛ ولهذا تميّزت (يوميات الحرب والانتفاضة) بالتلقائية، ووضوح التركيب، والأسلوب، البعيد عن التعقيد، ولاسيما أن ما دونه من يوميات وأحداث، مما لم يتوقع بأن ينشره بصورته الحالية، وربما توقع السيد مكي زبيبة . رحمه الله . أن تتحوّل هذه اليوميات إلى رواية أو إلى رواية سيرة، فأراد لها أن تكون مادة خاماً، ولكنها أخرجت من دون تغيير، أو إضافة، أو رتوش، أو تزويق؛ لتبدو



التلقائية كما هي واضحة طازجة صادقة حميمية؛ ولهذا فضلت المذكرات، واليوميات على السير؛ لأنها أكثر حقيقة، وصدقاً من السيرة الذاتية؛ ذلك لأنها تترك ((مكاناً واسعاً للاستيهام، ومن يكتبها ليس ملزماً بالبتة بأن يكون دقيقاً حول الأحداث، كما هو الشأن في المذكرات، أو بأن يقول الحقيقة المطلقة كما هو الشأن في الاعترافات))^(٢١)، ولكن الحقيقة أن لا فرق جوهري بين السير واليوميات، فكلاً تتبع من منبع واحد، وحقيقة واحدة هي تدوين ما جرى من أحداث في زمان، ومكان معينين، فمن ((شروط السيرة الذاتية التي تقتضي مطابقة مع أحداث التاريخ، ولا تتحلل منها، كما هو الأمر في الرواية))^(٢٢).

ويظهر في اللغة التسجيلية ضمير المتكلم المباشر بصورة جلية، الذي يعتمد عليها السرد في السيرة الذاتية، والملاحقة الشديدة للأحداث، ورواية حكايات الأشخاص وشهاداتهم؛ إذ يندمج الخطاب بين الروائي والراوي، فهما مكونان متلازمان لعلامة جديدة، لا يفارق الراوي مرويته، ولا يجافيه، ولا ينتكر له، بل يتماهى معه، ويصوغه، ويعيد إنتاجه، فلا تتحلل من مطابقة الأحداث التاريخية، كما هو الحال عليه في الرواية، الذي لا ينصّ ميثاق السرد فيها على المطابقة التامة^(٢٣). والضمير المنفصل: (أنا)، يظهر في أغلب فصول اليوميات، يقول الأديب مكي زبيبة: ((أتساءل أين تعاليم الدفاع المدني التي تتطلب من المواطنين التقيد بها؟!، وأين هي الحقيقة؟!... وأنا أرى مئات العوائل القادمة من بغداد هرباً من اشتداد القصف على بغداد))^(٢٤). بهذا الأسلوب، وبهذه التقنيات السردية يتخطى الأديب مكي حواجز الكتم، وعدم البوح؛ ليعبر بها إلى عوالم البوح والمصارحة، وكشف الحقائق، التي أراد النظام البائد طمسها، والتغطية عليها.

٢. اللغة الشعرية

كتبت اليوميات بلغة أدبية (شعرية) رائعة؛ لكون الأديب المرحوم مكي زبيبة أديباً وقاصاً روائياً معروفاً، وهو المتمكن من أدواته الأسلوبية والسردية والأدبية؛ ولأن السيرة الذاتية ((طريقة لتوثيق الصلة بالحاضرة، ووسيلة دائمة لوضع العالم والإنسان موضع التساؤل))^(٢٥)، والتساؤل يتطلب الارتباط بالمحيط الذي ينتمي إليه الأديب، وتسجيل خصوصية المكان عبر صياغة بؤرية تبرز أنا المكان والشخص على حدّ سواء.



لقد عرفت السيرة الذاتية بأنها: ((عمل أدبي، رواية، سواء كان قصيدة أم مقالة فلسفية، إلخ... قصد المؤلف فيها بشكل ضمني أو صريح إلى رواية حياته وعرض أفكاره أو رسم إحساساته))^(٢٦)؛ فركيزة العمل الأدبي هي اللغة، فهي قناة اتصال العملية الأدبية التي تتكوّن من مجموعة من رموز اللغة التي تتشكّل على وفق طريقة معينة لهذه التشكيلات اللغوية المتجاوزة بعضها مع البعض الآخر مضامين فكرية محدّدة^(٢٧)، غيابها يعني تلاشي العمل الأدبي، ويجعلها قابعة في أرضية الاعتيادي والتوصيلي والإبلاغي، من دون إحياءات الدلالة، وتجلّي المضامين والأفكار الحيويّة؛ لأنّ ((أهمية التجربة الذاتية المستعادة، والمصوغة صوغاً أدبياً مخصوصاً يناسب متطلبات السرد، والتخيّل ومقتضياتهما؛ ذلك أنّ المادّة التي يفترض أن تكون حقيقية، وأصليّة، لا يمكن أن تحتفظ بمقوماتها، فما أن تُصبح موضوعاً للسرد حتّى يعاد إنتاجها حسب شروط تختلف عن شروط تكوّنها قبل أن تندرج في سياق التشكيل الفني))^(٢٨). فلا يكفي بأن تكتب التجربة الشخصية من دون إطلالة أدبيّة، تشغل على أسلوبية الشعرية التي تسير على الصياغة الفنية وتحادي التوصيف الداخلي الذي ينبع من القلب، المتمسم بالصدق القولي والفني، لأنّ اليوميات في نهاية المطاف: ((نصّ أدبيّ يكتبه صاحبها عن نفسه. ليست مجرد تسجيل حوادث وأخبار، وليست أيضاً مجرد سرد لأعمال الكاتب وآثاره، ولكنها عمل فني ينتقي، وينظم، ويوازن، على النحو الذي يصرّ ذلك جميعاً))^(٢٩). وإن كاتب اليوميات مثله مثل الشاعر الذي ينهل من تجربته الوجدانية والعاطفيّة، ويسجل الصراعات الداخليّة، بأمانة وصدق، ((سواء أ كان تعبيراً عن حالة من حالات نفسه هو، أم عن موقف إنسانيّ عام تمثّله في حياته؛ ولذا كان في طبيعة التجربة والتعبير عنها ما يحمل المتلقّي على تتبّعها؛ لأنّه يتوقّع أن يرى فيها ما يتجاوز وطبيعة التجربة التي جعلها الكاتب موضع سيرته الذاتية ليجلو صورتها))^(٣٠).

وبوساطة الأدوات اللغويّة، تتعالق السير الأدبيّة الذاتية مع محيطها وشخصها؛ لأنّ ((للأدب ووظيفته وجماليّته وعملية إبداعه، كما يمكن أن تتضمن أفكاراً أدبية، وأحكاماً نقدية وشهادات حول كتاب جايلهم، أو كتابات قرأها، أو أحداث عصرها، أو تحولات تاريخية واجتماعية وسياسية، ساير تطوراتها وواكب



صيرورتها))^(٣١)، وبهذا كتب الروائي والناقد إبراهيم رسول مقالة نقدية في كتاب (يوميات الحرب والانتفاضة) جاء فيها: ((لم يُصور الكاتب شخصيته بوصفه بطلاً أسطورياً، ولم يسرد مغامرات شخصية، هو لم يذكر ولده أنيس الذي استشهد في تلك المدّة!، ولم نعرف المغزى المبطن لهذه المسألة!، هذا كتابٌ تاريخيٌّ، لمدينة النجف في مرحلةٍ تعدّ من أعقد المراحل التي مرّت على النجف الأشرف. المدهشُ حقاً أنّ الكتاب هو تاريخ لشعب، وليس لسلطان، إذ صوّر الكاتب عبر كاميرته الأدبية المعاناة القاسية التي عاشها الناس في النجف الأشرف، هذه المذكرات هي سرد للمآسي الكبرى التي أصابت المواطنين العزل، فهو تصويرٌ للحياة الاجتماعية العامّة، ومدى الأثر الذي تركته الأزمة في نفوس المجتمع النجفي، فنحن أمام وثيقة مهمة، مكتوبة بصيغة جديدة لم تألفها الكتابات الأخرى))^(٣٢).

ومن الأمثلة على اللغة الأدبية (الشعرية) قول المرحوم مكّي زبيبة: ((قيدني الجلّوزة وأغلقوا فمي كي لا أصرخ، وأوقفوني قبال الجلاد الأوحّد، أخرج سكيناً ومبرداً، بدأ ببرد أصابع يدي اليمنى واليسرى إصبعاً إصبعاً، وحدّق بقطرات الدم المتساقطة ملتذاً، مدّ فمه النهم ومصّ ثمالة دماء الأصابع، وحينما ازداد ظمأه إلى الدم طعن بالسكين صدري موضع القلب، فأغمضت عيني مستريحاً لموتي. وضعني على المائدة، وقامر على ساقيّ، فخرهما، ففقدت القدرة على النهوض، واستمرّ بالمقاومة فراهن على يديّ؛ فخرهما، فأمسيت متعطّلاً عن العمل، ثمّ قامر على رأسي؛ فخره، فأمسيت جثّةً وكائناً متحرّراً جاء إلى الخليقة منذ عشرات القرون، هكذا قال علماء التاريخ الطبيعي، وأنا مكون في زاوية المتحف))^(٣٣)، ففي هذه الكلمات الأدبية ينتقد السلطة بصورة رمزية مبطنة، تشير ولا تبوح، في زمن ترخص فيه دماء الأبرياء، ويصبح كرسي السلطان أغلى من دماء المواطنين جميعاً، في زمن تكتم فيه الدمعة، ويذبح فيها الثوار؛ لأنهم رفضوا الظلم، وقالوا كلمة الرفض بوجه الظالم.



المبحث الثالث: الأسلوبية الثقافية في (يوميات الحرب والانتفاضة):

تتبع (يوميات الحرب والانتفاضة) من الأصوات المقموعة (السرديات المواجهية)، وتأخذ مادتها الأولية من الأشخاص المسحوقين؛ لتظهر الهوامش المنسية للواجهة وبقوة، على شكل صور من السرديات الصغرى، تغادر مركزية الأحداث المعلمة، التي يطاردها الإعلام، ويناصرها المزيّفون؛ لتحطّ في أحضان سلطة المواطن البسيط المقهور، تغادر المحظورات، وقراراتها المتعالية الاستبدادية، وتتوجّه نحو استعادة الحاضر والمستقبل، بمواجهة الماضي الذي خلق الخوف بكلّ أسلبتة وتدجينه وتهجينه وتذويبه، وتحاكمه، باستدعاء المسكوت عنه (المحظور)، والنش ب (المواجهة السردية)، من خلال تكسير جدار الصمت، والتتقيب بجوانيات الماضي القومي، أو ذلك الذي تحاول السلطة تذويبه، ذلك الإرث الكبير من الانتهاكات والجرائم والتهويل القومي، الانتصار للشعب الجائع المتألم، فالانتفاضة ((انبثقت من الجوع والوجع، ولم تربطها أيّة رابطة بالخارج، لا مع إيران الإسلامية، ولا مع المجلس الأعلى الإسلاميّ للثورة في العراق، ولا مع الثلاثين تجمع المعارض لنظام الحكم في الخارج، لقد تظاهروا في البداية تظاهراً سلمياً فجوّهت بالقمع، وطُرد الذي هربوا، والمواطنون غير المشاركين بالتظاهرة بالرصاص والقاذفات؛ فسقطوا في الشوارع))^(٣٤)، بإضفاء المصادقية، وتسليط الضوء على هؤلاء الأحرار الذين تحملوا المشاق، وهم العراة من كلّ شيء إلا من قوّة الإيمان؛ يدفعهم نحو المواجهة والكفاح والتضحية، وبهذه اللغة التي مارسها الأديب مكّي زبيبة يؤكد ((الرفض من نصيب فكرة وجود الفنّ لذاته، وفكرة الأدب الذي ينشد خبرة بشرية متسامية))^(٣٥)؛ لأنّ الكتابة ما بعد الكولونيالية تنتهك شروط النصّ المعالي البعيد عن مجتمعه وقيمه واشتراطاته، وتتجاز للمقاومين العزل إلا من إيمانهم المطلق: ((وقرب المرقد مجموعة من المقاتلين يهَيِّئُونَ طعام الإفطار إلى المجاهدين، علماً أنّ أغلب المشاركين في الانتفاضة الشعبية صائمون منذُ اليوم الأول، واكتفوا بوجبة الإفطار دون السحور؛ بسبب ندرة الطعام. إنّها ثورة الجياع والمؤمنين، إنّهم يتحدثون الصواريخ والمدافع بإيمان مطلق))^(٣٦). فهذا المنطلق السردية يتألف واقع أسلوبية ثقافية جديد، تتكوّن استراتيجيته من خصوصية المرحلة التي تقوّض



قوة الاستبداد وتسحقه تحت وطأة الشعوب المسحوقة، وانتهاك الهالة المضيفة للسيد المسؤول، أو السادي الموبوء بأمراض السلطة، والتحكّم والقتل والتعذيب؛ ((فاللغة هي ممارسة ماديّة، وبالتالي تتحدّد من خلال نسيج معقد من الشروط والخبرات الاجتماعية))^(٣٧).

تعرية الطغمة الحاكمة باستدعاء سرديات الفقراء المنتفضين؛ لإسماع صوتهم المحجوب عن الإعلام؛ وهم يرزحون داخل زنزانة كبيرة اسمها العراق، إنّها اليوميات التي تنزع الشرعية عن السلطة، وتنتصر للمجموع المجرد من السلاح، الذي لا يملك سوى إيمانه بقضيته، وصوته وثورته ورفضه ومعارضته، ((يوم آخر من أيام التحدي بالرغم من الجوع والقلق اللذين تعيشهما أغلب الأسر النجفية، وتجيء الأخبار المحلية الموثوقة والمجمع عليها؛ منها: وجود (سجن) في منطقة المعارض، وتحرير (٣٦ سجيناً)، وهذه المنطقة خُصّصت لمعارض السيارات))^(٣٨). هكذا يتمّ قصّ الحكايات المنسية، التي تتجه نحو الضحايا المقموعين، ولا تعني بأقطاب السلطة الدمويّة، تكشف وتفكك الحدث، وتتساءل، بنبرة حادة مرّة، وساخرة مرّة أخرى، ولكنها مليئة بالمرارة والأسى، ((إحدى العربات التي يجزّها حمارٌ، ومثل هذه العربات كانت تُزيّن، وتحمل الأطفال في الأعياد الدينيّة، أقول قامت هذه العربة بحمل الركاب من حيّ الكرامة إلى مركز المدينة، وكان أحد الركاب يسخر: (العراق يتقدّم)، وأنّ صاحب العربة كان يتقاضى أجراً (ديناراً للنفر الواحد). قال أحد أبنائي: من الضروريّ شراء حمار قبل أن ترتفع وتضاهي أسعار السيارات؛ يا لهذه السخرية!!))^(٣٩). بهذه الصورة التهكميّة التي تقطر أساً يختصر الكاتب سنوات طويلة من الحروب العبثيّة الخاسرة، وسنوات طويلة من التخلف والاضطهاد والاستبداد.

القوى القمعيّة تفرض هيمنتها وعنفها بإسكات الأصوات وتغييبها، والكتابة تحاول تحريرها من عزلتها، بإيصال أصواتها للعالم؛ ليرى بعينه، ويسمع بإذنه ما يحاول النظام البائد جاهداً لإخماده وتهميشه، وطمسه في غياهب النسيان؛ لأنّ السرد في وظيفته عبر اللسانيّة يمتدّ عمودياً في الثقافات والمجتمعات والجماعات، فهو أكثر من مجرد لعبة لسانية، بل هو تمثيل تجربة، وبناء استراتيجيات بتوسّل وساطات جماليّة^(٤٠). ((لقد



رأيتُ عشراتَ البعثيينَ مدجّجينَ بالسلاح؛ وهم على امتداد شارع الصادق لملاقاة التظاهرة والتصدي لها قمعاً. وأكد قوله: إنَّ التظاهرة خرجتُ في (شارع زين العابدين)، وتصدّى لها الجيش الشعبيّ بالنار، وامتدّت إلى مناطق مختلفة^(٤١)). المواجهة تولد المواجهة، والدماء تريق الدماء، هكذا بدا المشهد الذي صورته اليوميات بكلّ أمانة وصدق، كان في البداية صوتاً هادراً للمطالبة بالحرية، ولكنّ المواجهة المسلحة كانت هي الردّ، وعندما يحضر السلاح، يغيب السلام، وتقمع الحريات، وتتلاشى القيم، والكاتب لا يمتلك إلاّ صراحته المدوية التي يدونها بسلاحه الكتابي الرمزيّ، من خلال فضح الجناة والمتسلّطين.

فقد انحازت هذه اليوميات إلى (السرد المواجه)، الذي يعيد الحكايات المخفية للمقموعين والمهمشين، وبرزها أمام الملأ؛ لتكون مرئية تحزّ وجدان الأمم، وتزلزل ضمائرهم بفضح الخطاب السلطوي الاستعلائي، اليوميات هي المضادّ المقاوم بمواجهة القطب السردى المتفرد في الساحة، محاولة لإعادة التموضع السردى؛ وذلك برفض الأحاديّة، والرهان على قوّة الكتابة بوصفها رداً على الهيمنة الإعلاميّة والثقافيّة والأيدلوجيّة، ((وقد نعنت (جريدة الثورة العراقيّة) جميع المجتمعين بالعملاء إلى الغرب دون استثناء))^(٤٢). في محاولة لتفكيك المنهج السلطوي المتعالي الإقصائي في معاملة الشعوب المضطهدة، باقتراح قراءة بديلة تنقض ما تسعى السلطة لترسيخه في عقول الشعب؛ ((يتضمن تقويض المعيار الوعي بتلك الممارسات والمؤسسات وتضافرها، ولن يسفر ذلك فحسب عن إحلال بعض النصوص محلّ أخرى، أو إعادة نشر تراتبيّة القيمة داخلها، لكنّه سيسفر بالقدر نفسه من الأهمية عن إعادة بناء ما يُسمى بالنصوص المعيارية))^(٤٣)، القراءة البديلة تعني إزالة القطب الواحد، والرؤية الواحدة، وانتهاك الهالة التي تريد السلطة أن تحيط نفسها بها. يقول المرحوم مكّي زبيبة في أحد فصول الكتاب: ((وسمعتُ من الفتيان الذين أحالوا الليل إلى يقظة متوقّدة أنّ عشرات الناس سقطوا صرعى بنار المتحصّنين في مباني ودوائر الدولة المشرفة على الشوارع والسّاحات العامّة. العنف يقابله العنف، الدماء تقابلها الدماء... لماذا هذا العنف؟، وهذه الدماء؟ أما كان من الأفضل لجهاز السلطة تجنّب الاصطدام مع هذه الجماهير الشعبيّة؟، وعند ضربها بالرصاص والقذائف، فإذا بالسكين



الواحد يتحوّل إلى مائة سكين، والفتى الواحد يتفرّع إلى مائة فرع، والمجموعة الواحدة التي كانت تزحف بالكادّ في شارع واحد تتحوّل بقوة العنف والقهر إلى مائة مجموعة تفتش الشوارع والساحات، وتهتف (يا حسين)، وإذا بمجاميع العنف المدجّجة بالسلاح تتقلّص وتتزوي لملاقاة الجماهير الثائرة^(٤٤). في هذه الكلمات ينبثق الصمت إلى إصرار وقوة وصرخة، بعد تعرية مضامين القوة السلطوية، فمن مهام السرد إعادة الذاكرة الشعبوية أمام محاولات محو ذاكرة الشعب، فمن التاريخ تسجّل الشعوب حاضرها، ومستقبلها، وبحفر الماضي واستحضاره عبر إظهار الجرائم عبر بيّنة سردية نابضة بالذاكرة الحية الحقيقية الصادقة، كثيراً ما دون ما تناقلته ألسن الناس من روايات للحدث، ربّما تكون مختلفة لغموضه، وكان ينقل الآراء جميعاً بكلّ أمانة من غير زيادة أو نقص، ((توثيق التاريخ أقرب ما يكون إلى الصدق حين يسجل الواقعة ما زالت حية حارة، لم تخالطها بعد تنميقات الكتابة، ولا زيف الأيديولوجيا، وهذا ما نجد أقرب تمثيل له في نمط "اليوميّات" حين يسجل امرؤ ما مر به في يومه من حوادث أو أفكار صغيرة كانت أم كبيرة، وكتاب: (يوميّات الحرب والانتفاضة) من هذا النمط التوثيقي الذي استعمله الأديب الراحل مكّي زبيبة في ترصد أيام الحرب والانتفاضة في مثل هذه الأيام من عام ١٩٩١، تلك الأيام الكالحة المملوءة بالموت الأسود، هذه اليوميّات تعبر خير تعبير عما مررنا به وعشنا فيه في تلك الظروف القاسية التي أطلق فيها الاستبداد آلة الحرب العمياء لتكتسح كل منابت الحياة، ولتحلّ الدمار والخراب ليرافق العطش والجوع في مدن العراق (المستلبة)^(٤٥)، بعد تتبع حركة المهمشين الصارخين بالحرية والانتفاضة، أمام قوّة المركز المدجّجة بالسلاح، ولكنها الخاوية داخلياً من أفعال الإنسانيّة، ومقاومة السيرورة التدميريّة للنظام الحاكم.

الخاتمة:

قيّدت يوميّات الحرب والانتفاضة ما شاهده المرحوم مكّي زبيبة بعينه، وما سمعه من الناس، وما تناقلته الأخبار التي تأتي من هنا وهناك، وهي قليلة، فهي مصادره وهو المسؤول المباشر عليها، فالمقابلات الشخصية مع أناس اعتياديين أو أدباء أو ما سمعه من الإذاعات المحلية أو العالمية، وكثيراً ما يبادر إلى



سؤال الناس، والاستفسار منهم عن حقيقة وقوع الحدث أو كذبه والمجالس التي عقدت في بيته وكان يزوره فيها الأدباء والمعارف وكلّ منهم كان يحمل معه خبراً أو يروي حدثاً قد رآه بعينه ومن دون وساطة نقلية. أيام الحرب ومن ثم الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م، لم يسلط عليها الإعلام والكتابة، ولهذا يعد الكتاب مصدراً وليس مرجعاً؛ لأنه يقيّد الأحداث التي شهدتها الكاتب بنفسه.

الهوامش:

- (١) ظ: مقدّمة كتاب يوميات الحرب والانتفاضة: ٥.
- (٢) ظ: هامش يوميات الحرب والانتفاضة: ١٧. ١٨.
- (٣) ظ: مقدّمة يوميات الحرب والانتفاضة: ١٢.
- (٤) النجدي، أحمد جاسم: ٧٩.
- (٥) زبيبة، مكي: ٢٧.
- (٦) زبيبة، مكي: ١٤٢.
- (٧) زبيبة، مكي: ١٤٦.
- (٨) شرف، عبد العزيز: ١٨.
- (٩) مقدمة يوميات الحرب والانتفاضة: ١٠. ١١.
- (١٠) زبيبة، مكي: ١١٥.
- (١١) زبيبة، مكي: ١٥٢.
- (١٢) زبيبة، مكي: ١٥٠.
- (١٣) زبيبة، مكي: ١٢١.
- (١٤) زبيبة، مكي: ١٢١.
- (١٥) القيسي، ماجد عبد الله: ٢٨.
- (١٦) حمدان، عبد الرحيم: ١١٦.



- (١٧) آل باني، د. سلمان صَبَّار، الصفحة الشخصية على الفيسبوك
<https://www.facebook.com/profile.php?id=100005621018772>.
- (١٨) هو مغتسل للموتى؛ يغتسل الموتى ويكفن ويجهز فيه، ويقع قرب ثلثة السور في محلة العمارة، في مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف وهي من أكبر المقابر في العالم، ويعد من أوائل المغتسلات في النجف أنشئ في عهد الحكم العثماني، والمغتسل بئر تعود ملكيته إلى عليوي الجبوري الشكري الجبوري.
- (١٩) زبيبة، مكي: ٢٨.
- (٢٠) الصفحة الشخصية على الفيسبوك: <https://www.facebook.com/almirza.mustafa>.
- (٢١) فيليب لوجين: ١١.
- (٢٢) إبراهيم، عبد الله: ٧/١٩٩.
- (٢٣) ظ: إبراهيم، عبد الله: ٧/١٩٩.
- (٢٤) زبيبة، مكي: ٢٣.
- (٢٥) الخطيبي، عبد الكريم: ١٠٨.
- (٢٦) فيليب لوجين: ١٠.١١.
- (٢٧) ظ: خمري، حسين: ٩٨.
- (٢٨) إبراهيم، عبد الله: ٧/٢٠٠.
- (٢٩) شرف، عبد العزيز: ٢١.
- (٣٠) شرف، عبد العزيز: ٢٥.
- (٣١) العشي، عبد الله: ١٠٦.
- (٣٢) رسول، إبراهيم: الصفحة الثقافية.
- (٣٣) زبيبة، مكي: ٦٧.
- (٣٤) زبيبة، مكي: ١٣٤.١٣٥.
- (٣٥) بيل اشكروفت، وآخرون: ٧٨.



- (٣٦) زبيبة، مكي: ١٤٤.
- (٣٧) بيل اشكروفت، وآخرون: ٧٨.
- (٣٨) زبيبة، مكي: ١٣٤.
- (٣٩) زبيبة، مكي: ٢٨.
- (٤٠) بوعزة، محمّد: ٣٤.
- (٤١) زبيبة، مكي: ١١٧.
- (٤٢) زبيبة، مكي: ١٤٧. نشرت جريدة البعث العراقية الناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي في ٥ / ٤ / ١٩٩١، سلسلة من المقالات الطائفية المقيّنة المبنية على الأكاذيب والتعصب الأعمى، إبان قمع الانتفاضة الشعبانية الباسلة بالحديد والنار، ففي المقالة الثالثة: (التعصب الشيعي .فساد أخلاق أهل الأهوار)، كتب المقال من دون اسم، ويرجح بأن صدام هو من كتبه بنفسه. وهذا نصّ المقال ((إنّ هذا الصنف من الناس بوجه عام، كان مركز إيواء ونقيضة غير شريفة لعناصر الشعب والخيانة التي اجتاحت جنوبي العراق ومن الفرات الأوسط في الأحداث الأخيرة، وإذا ما عرفنا كل هذا وغيره كثير، وعرفنا أن بعض هذا الصنف من الناس في أهوار العراق هم من أصول جاءت مع الجاموس الذي استورده القائد العربي محمد القاسم من الهند. وعرفنا أن من أبرز عاداتهم سرقة ممتلكات الخصم عندما يتخاصمون، وحرقت دار القصب التابعة لمن يتقاضون منه أو يتنازعون معه، سهل علينا تفسير الكثير من ظواهر النهب والتدمير والحرق والقتل وانتهاك الأعراض التي أقدم عليها المجرمون المأجورون)). وهو يظهر مدى الطائفية والحقد الذي يتسم بها النظام البعثي الصدامي البائد.
- (٤٣) بيل اشكروفت، وآخرون: ٣٠٩.
- (٤٤) زبيبة، مكي: ١١٩.
- (٤٥) الخاقاني، حسن عودة، في مثل هذه الأيام الكالحات، الصفحة الخاصة على الفيس
- <https://www.facebook.com/drhassan>.٦٣



المراجع:

١. إبراهيم رسول، المذكرات الشخصية بسردية روائية قراءة في (يوميات الحرب والانتفاضة)، جريدة الصباح الجديد الورقية عدد/ ٤٧٦٤ في ٢٤ تشرين الثاني سنة: ٢٠٢١.
٢. إبراهيم، عبد الله، موسوعة السرد العربي، جزء/ ٧، ط١، (١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م)
٣. بوعزة، محمد، سرديات ثقافية من سياسات الهوية إلى سياسات الاختلاف، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).
٤. بيل اشكروفت، غاريت غريفيث، هيلين تيفن، تر: شهرت العالم، الردّ بالكتابة، النظرية والتطبيق في آداب المستعمرات القديمة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦.
٥. حمدان، عبد الرحيم، اللغة في رواية (تجليات الروح) للكاتب محمد نصّار، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية، مجلد/ ١٦، العدد/ ٢، ٢٠٠٨.
٦. الخطيبي، عبد الكريم، في الكتابة والتجربة، تر: د. محمد برادة، دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٨٠.
٧. خمري، حسين سرديات النقد في تحليل آليات النقد المعاصر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).
٨. زبيبة، مكي، يوميات الحرب والانتفاضة، تقديم: مصعب مكي زبيبة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٢١م.
٩. العشي، عبد الله، زحام الخطابات، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ٢٠٠٥.
١٠. القيسي، ماجد عبد الله، مستويات اللغة السردية في الرواية العربية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٥.
١١. لوجين، فيليب، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٤م.
١٢. النجدي، أحمد جاسم، منهج البحث الأدبي عند العرب، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٧٨.

